



الأحد الأول من الصوم الكبير المقدس، أحد الأرثوذكسية وانتصار الإيمان القويم اللحن الأول وتذكر ابينا البار جراسيموس الذي كان في الأردن أيوثينا التاسع

ويصادف يوم الجمعة القادم ٣/٩ ش. الواقع في ٣/٢٢ غ.

تذكار الشهداء الأربعين

وهو عيد صاحب الغبطة ك. ك. ثيوفيلس الثالث بطريرك
المدينة المقدسة أورشليم وسائر أعمال فلسطين والأردن



طروبارية القيامة باللحن الأول: إن الحجر لما حُتِمَ مِنْ
اليهود. وجسَدك الطاهر حُفِظَ مِنَ الجُنْد. فُتِمَ فِي اليوم الثالث
أَيُّهَا المخلص. مَانِحًا العَالَمَ الحَيَاة. لذلك فَوَاتِ السَمَاوَات.
هتفوا إِلَيْك يَا وَاهِبَ الحَيَاة. المجدُ لِقِيَامَتِك أَيُّهَا المسيح.
المجدُ لِمَلِكِك. المجدُ لتدبيرك يَا مُحِبَّ البَشَرِ وَحَدِك.

طروبارية للقيامة. وهذه على اللحن الثاني: لصورتك الطاهرة
نسجد أَيُّهَا الصَّالِح طالِبِين مَغْفرة ذُنُوبِنَا أَيُّهَا المسيح الاله.
لانك ارتضيت ان ترتفع بالجسد على الصليب طوعاً لتنجي من
عمودية العدو الذين جبلتهم. فلذلك نهتف اليك بارتياح لقد
ملأت كلَّ الخلاق فرحاً يا مخلصنا بمجيتك لخلاص العالم.

طروبارية للبار جراسيموس. على اللحن الأول:

لقد ظهرت متوطن البرية. وملاگًا بالجسد. وصانعًا
للعجائب يا ابنا البار المتوشح بالله جراسيموس
واقبلت المواهب السماوية بالصوم والسهر والصلاة
فانت تشفي المرضى ونفوس الذين يلتجئون اليك عن
إيمان. فالمجد للذي اعطاك القوة. المجد للذي
تؤجك. المجد للذي يمنح بك الاشفية للجميع.

طروبارية شفيعة / نية الكنيسة

قدداق الأكاثيستوس: اني انا مدينتك يا والدة
الاله اكتب لك رايات الغلبة يا جنديّة محامية
واقدم لك الشكر يا منقذة من الشدائد لكن
بما أن لك العزة التي لا تحارب أعيتيني من
أصناف الشدائد حتى أصرخ اليك: افرحي يا
عروساً لا عروس لها.



انتصار العقيدة الأرثوذكسية، على زمن
الملكين، ثاودورة وابنها ميخائيل ٧٨٧م
أيقونة من القرن ١٤، المتحف البريطاني

المسيح. في الحقيقة أن كل المرطقات مشتقة عن هذه.
اليوم الأروسية يردها شهود يهوه الذين يُكبرون
ألوهية السيد، ولهذا السبب هم غير مسيحين.

إنجيل اليوم يعز عن الإيمان الأرثوذكسي بقوله:
«إنكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملامكة الله
يصعدون وينزلون على ابن البشر» (اي المسيح). فإذا
كان الرب يسوع هو الجسر القائم بين السماء
والأرض يكون هذا تعبيراً على أنه الإله.

في الرسالة، بعد أن بيّن كاتها قدااسة الناس في
العهد القديم وعظمتهم الروحية، ينتهي المقطع بـ «**لم**
ينالوا الموعد لأن الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل أن لا
يكملوا بدوننا». المعنى أنّ الكمال يسوع، وكان
على الأقدمين أن يتظروه ويتظروا تلاميذه (اي نحن)
ليصيروا معنا كنيسة واحدة لننال معاً المجد الإلهي.

فإذا مشينا جيمعاً في هذا الصوم على درس الإنجيل
والقراءات الروحانية والصلوات المملوءة من الكتاب
الإلهي نقدر أن نأهب للعيد. والقيامة تقومها كل يوم
في الصيام اذا غلبنا الخطيئة وانظرنا المخلص آتياً
اليينا فناكل جسده ونشرب دمه ونخيا بجما حتى نقتلنا
الله اليه بالموت.

عيد الفصح، تاريخياً، سابق للصوم. نعرفه منذ القرن
الأول، والصيام استغرق أربعة قرون ليثبت شيئاً
فشيئاً. الفصح هو الإيمان بالمسيح رباً وإلهاً. يمدّ هو
إذا الإيمان المستقيم الذي نذكره الأحد الأول. كل
الأحاد اللاحقة تحتوي بطريقة ما الإيمان المستقيم
وتتنظر المسيح الآتي والذي نتنظر مجيئه الأخير.
من يعطينا، في هذا اليوم، موهبة أن نكون ممتنين
في كل أحد من الصوم من قوة الفصح المنتشرة على
كل أيام هذا الإمساك! من يعطينا ان نصبح
فصحين، قائمين على الفرح! نرجو أن نكون معاً في
هذه الأيام لنقدر ان نكون معاً في الفصح المبارك.

طران جميل والبترون وما يليهما (جبل لبنان).

ولعاظ عقل منتقدي النصارى في الدين ربّما أظهر الله
(عبر هذه الأعاجيب) جلال أسرار النصارية».

إن إكرام الأيقونات ليس شرعياً فحسب، بل هو،
وفق أسقفنا الأرثوذكسي ثاودورس، يجلب البركة
والنعم: «إعلم أنّ كرامة صورة المسيح واصل إليه
سرورها، وهو مكافئ لمن يسجد لها من الخبز ما يعادل
ما تصنع أنت من الشر». وفي السياق عينه يتابع
ثاودورس كلامه قائلاً: «طوبى لمن صوّر ربنا وسجد
لصورته بالسبب الذي ذكرنا، وصوّر قديسيه، وسجد
لصورهم تكراً لهم، ومعرفاً بقصتهم، واستعانةً
بصلواتهم، وتحركاً إلى الاقتداء بهم. والويل لمن ترك
ذلك». ويختتم ثاودورس حديثه عن استحقات صور
الرب يسوع ووالدة الإله والقديسين كافة للإكرام بقوله:
«من لا يقنع به من النصارى، فأحرى به أن يكون
يهودياً، لعناظ عقله».

أحد الأرثوذكسية

«الأرثوذكسية» كلمة قديمة جداً تعني استقامة
الرأي اي الإيمان السليم، كما تعني أيضاً التمجيد
الصحيح لأن إيمان آباءنا هو أهمهم الصلوات المعبرة
عن الإيمان، فإذا قارنت العقيدة بصلواتنا والترنيل نرى
أهنما واحد.

لماذا أضرت الكنيسة على تخصيص أحد من
أحاد الصوم للإيمان المستقيم؟ السبب أن عقيدتنا
إذا كانت منحرفة فالإمساك عن الطعام لا ينفك
شيئاً. الإيمان هو بدء الحياة المسيحية وركنهما
واستمرارها. لذلك كانت الصلاة تستدك في جهاد
الصوم لأنها مملوءة بالفكر الإلهي المأخوذ من الكتاب
المقدس والكتاب يُقوم إيمانك.

لماذا نُصّر على استقامة الرأي ليس فقط في هذا
الأحد ولكن طيلة حياتنا؟ لأن هناك جماعات اخرفت
عن الكنيسة منذ القرن الأول، والكارثة الكبرى أتت
بالأروسية التي كفرها الجمع الأول وهي أنكرت ألوهية

الرسالة

مبارك أنت يا ربُّ يا إله آبائنا
لأنَّك عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا
فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب ١: ٢٤-٤٠)

يا إخوة، بالإيمان موسى لمَّا كبر أبى أن يُدعى ابناً لابنة فرعون * مختاراً الشقاء مع شعب الله على التمتع الوقتي بالخطيئة * ومعتبراً عار المسيح غنى أعظم من كنوز مصر. لأنه نظر إلى الثواب * وماذا أقول أيضاً! إنَّه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وسموئيل والأنبياء * الذين بالإيمان قهروا الممالك، وعمِلوا البرِّ، ونالوا المواعد، وسدَّوا أفواه الأسود * وأطفأوا حدَّة النار، ونجَّوا من حدِّ السيف، وتقوَّوا من ضعف، وصاروا أشدَّاء في الحرب، وكسروا معسكرات الأجنبي * وأخذت نساءً أمواتهنَّ بالقيامة، وعُدَّب آخرون بتوتير الأعضاء والضرب، ولم يقبلوا بالنجاة ليحصلوا على قيامة أفضل * وآخرون ذاقوا الهزَّة والجلد والقيود أيضاً والسجن * ورجموا ونُشروا وامتحنوا وماتوا بحدِّ السيف، وساحوا في جلود غنمٍ ومعزٍ وهم مُعزَّون مُضايقون مجهودون * (ولم يكن العالم مستحقاً لهم)، وكانوا تائهين في البراري والجبال والمغاور وكهوف الأرض * فهؤلاء كلُّهم، مشهوداً لهم بالإيمان، لم ينالوا الموعد * لأن الله سبق فنظر لنا شيئاً أفضل؛ أن لا يكملوا بدوننا.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو ١: ٤٤-٥٢)
في ذلك الزمان أراد يسوع الخروج إلى الجليل، فوجد فيلبس فقال له: اتبعني * وكان فيلبس من بيت صيدا، من مدينة أندراوس ويطرس * فوجد فيلبس نشائيل فقال له: إن الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء قد وجدناه، وهو يسوع بن يوسف الذي من الناصرة * فقال له نشائيل: أمِن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح * فقال له فيلبس: تعال وانظر * فرأى يسوع نشائيل مقبلاً إليه فقال عنه: هوذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه * فقال له نشائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له: قَبِل أن يدعوك فيلبس، وأنت تحت السينة رأيتك * أجاب نشائيل وقال له: يا معلم، أنت ابن الله، أنت ملك إسرائيل * أجاب يسوع وقال له: لأني قلت لك إنني رأيتك تحت السينة، آمنت! إنك ستعابن أعظم من هذا * وقال له: الحق الحق أقول لكم: أنكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن البشر.

الأيقونات وإكرامها

تعتبر الكنيسة الأرثوذكسية أنّ إكرام الأيقونات يشير إلى إيمانها بأنَّ الرب يسوع المسيح الإله قد صار إنساناً، واستحال مادة. لذلك إكرام الأيقونات يعود إلى الرب وقديسيه المصوَّرين فيها، وما إكرام المادة سوى إكرام للذي قَبِل أن يتأنَّس ويُصَلَّب ويقوم من بين الأموات

من أجلنا ومن أجل خلاصنا. أمَّا من يرفض إكرام الأيقونات فإنَّما يرفض الإقرار بحقيقة تجلُّد الرب يسوع للطبيعة الإنسانية من دون أن يتخلَّى عن طبيعته الإلهية. في ما يأتي سنعرض لدفاع اللاهوتي المسيحي الرومي الناطق بالعربية، ثاودوروس أبو قرة (+٨٢٥)، أسقف مدينة حرَّان الأرثوذكسي، في وجه من أنكروا وجوب

إكرام الأيقونات. ويستند ثاودوروس، الذي تضفي عليه بعض المخطوطات القديمة لقب قديس، في دفاعه عن شرعية الأيقونات إلى الكتاب المقدس يعهديه القدم والجديد، وإلى شهادات الآباء القديسين.

يقول ثاودوروس أبو قرة: إنّ المسيحيين يكرمون صورة المسيح وقديسيه (الأيقونة كلمة يونانية تعني بالعربية صورة) بالسجود أمامها حتى مماسحتها بجباههم سجود الإكرام لا العبادة. والمقصود بالإكرام لا الدفوف الخشبية والألوان، بل ما تمثله هذه الصور: «كذلك ونحن النصارى، إذا سجدنا بين يدي صورة المسيح والقديسين، إنّما سجدنا ليس لتلك الدفوف والألوان، بل إنّما للمسيح المستوجب السجود له في كلِّ نحو، والقديسين المستوجب على وجه الكرامة». لذلك، لا يمكن وصف إكرام الصور بعبادة الأوثان، بل تعبيراً عن حبٍّ من تمثله: «ليس سجودنا للصور، يقول ثاودوروس، كعبادة الأوثان، بل إنّما نُبدي سجودنا للصور وللصليب بالوجه الذي الصورة له حبّاً وعشفاً إياه».

يستند معارضو الأيقونات إلى ما ورد في العهد القديم: «أنا الربُّ إلهك الذي أخرجتك من أرض مصر، من بيت العبودية. لا يكن لك آلهة سواي. ولا تصنع لك وثناً ولا شبهة كلِّ ما في السموات فوق، وما في الأرض أسفل، وما في الماء تحت الأرض، فسجد لها ولا تعبدها» (خروج ٢٠: ٢-٥). أمَّا ثاودوروس أبو قرة فيعلق على هذه الآيات بالقول: «ليس يريد الله به ألا يصنع لهم المؤمنون به أشباهاً وتماثيل بتة، بل إنّما تُهاجم عن الأشياء التي كانوا يصنعونها ويعبدونها، وتُعيد بهم عن معرفة الله وعبادته». ويعتبر ثاودوروس أنّ الله حين نحى في العهد القديم عن صنع الصور والتماثيل إنّما فعل لذلك «لأنَّ بني إسرائيل قد كانوا كلبوا على عبادة الأوثان. فلو أفصح الله لهم بالإذن في السجود للصور لتعللوا بقول الله، وجمَّحوا بعبادة الأوثان (...) فلمعرفته بأنَّ بني

إسرائيل لا يطيقون أن يميَّزوا سجدتهم للصور فيصرفوها في الوجه الحسن عن الوجه الضار، منهم من السجود لكلِّ صورة، وأثبت في كتبه المقدسة هذا السجود تعبيراً، حتى يجيء النصارى الذين أعطوا فهمًا ولطافة عقل بروح القدس، فيغوصون عليه ويعرفونه ويعبدون به». إذًا، حطَّر الله لرسم الصور وإكرامها، الذي ورد في العهد القديم، لم يكن مُطلقاً ولا نهائياً. **ملحوظة:** في العهد القديم عندما صيّد موسى النبي إلى جبل سيناء ليأخذ الوصايا العشر عاد ليجد الشعب الاسرائيلي يسجد للعجل الذهبي، المصنوع من سبائك الذهب، مما يدلُّ على الخراف الشعب للوصايا ١٠:١١؟. يعتقد ثاودوروس أبو قرة إنّ إكرام الأيقونات في المسيحية يعود إلى الرسل أنفسهم. فالرسل أدركوا بإلهام من الله معنى حظر الصور في العهد القديم وأسبابه، فأذنبوا للمسيحيين بالصور «لأنَّه لا يُحاف عليهم ما كان يُحاف على اليهود». ويدافع أبو قرة عن رأيه هذا بالقول: «إنَّ كثيراً من عظيم ما في أدينا، إنّما أصنياه ووصل إليها توراثاً من غير أن نجد له شيئاً في مصحف المصاحف العتيقة والحديثة، التي أسلم إليها التلاميذ. فعدم ذكرها في الكتب المقدسة لا يعني أنّه يجب إبطالها، ولأنَّ فقد لزومنا إبطال الكثير ممَّا ورد للكنيسة عن طريق التوراث. وما يثبت أنّ الصور تعود إلى عهد الرسل هو تعميمها في مختلف الكنائس، وشهادة الآباء القديسين».

يتحدّث ثاودوروس أبو قرة عن برهان آخر على صحّة الأيقونات ووجوب إكرامها، وهو ما يجري بواسطتها من معجزات. ويتحدّث أبو قرة «الذين لغلظ عقولهم يمتنعون عن السجود للصليب والصور» كيف يمكن الأيقونات أن «ينبع منها المبرون بقوَّة الله القادر على كلِّ شيء»؟ غير أنّ أبو قرة يقرُّ، في الوقت عينه، بأنَّ «النصارى ليسوا بحاجة إلى هذه الأعاجيب ليؤمنوا، وذلك لأنَّهم أعطوا البصيرة بروح القدس، وأسرار الديانة المسيحية خفية لا يظهر عليها الرب والجلال كمقدسات العهد القديم. ومع ذلك فمن أجل البرزائين (أي غير المسيحيين)